يشتري الذي لا يضر ولا ينفع فجاته عجوز وقالت يا براهيم ان الهي سرق
ومتاعي معه واريد ان اشتري لي الها ليرد ما سرق مني قال لها ابرهيم
انعبدين الها اعبد وهو يرد عليك متاعك قالت نعم فقال لها قولي
لا اله الا الله فقالت فلما تم كلامها واذا بجبريل لفظ لها متاعها وفيه
صنمها فقال لها ابراهيم هذا متاعك قالت نعم هو متاعي وصارت
تضرب صنمها بحجر وتقول بيس لك من معبود حتى كسرته وقادت فيه
النار ودارت في كوثاريا وهي تنادي لا اله الا الله وحده لا شريك له
وسمي ابراهيم قال كعب الاحبار وانما سمي ابراهيم لانه ابو الامم فيقال
اي رحيم قال ابن عباس فلما تم لابراهيم اربعون سنة نزل عليه جبريل
عليه السلام وقال له ان ربك يقروك السلام ويقول لك اني ارسلتك
الي نمرود اللعين جاهده ولا تخف منه فاني ناصرك عليه فاتي ابراهيم
عليه السلام الي باب نمرود ونادي باعلا صوته يا قوم قولوا لا اله الا الله
وان ابراهيم رسول الله فانتشر الصوت حتى سمعه الصغير والكبير
ففزع النمرود من ذلك وقال ما هذا فردت عليه الكلاب والوحوش
والدواب الذي في قصره لبيك يا نبي الله ورسوله قال فبهت نمرود
وتحير في امره فدخل عليه ابليس اللعين في صفة شيخ هرم وسجد بين
يدي النمرود وقال له ايها الملك اذا دخل عليك ابراهيم فلا تخف منه
وازجره واغلظ عليه لعله يرجع عما هو فيه قال فلما دخل ابراهيم
عليه السلام علي نمرود لعنه الله وقف على راسه فقال له بعض
وزرايه ما انت ايها الرجل فقال انا ابراهيم رسول رب العالمين ادعوكم
الي عبادته فقال له من ربك فقال خالق الناس اجمعين فقال نمرود
انا ملكي اعظم من ملكه فقال ابراهيم انما الملك لله رب العالمين فقال
نمرود لقد تجارات علي يا براهيم وانك تعلم اني خلقتك ورزقتك
فقال ابراهيم كذبت يا نمرود ان الله خلقني ورزقني وخلقك ورزقك
وخلق جميع الخلق ورزقهم تبارك الله رب العالمين وهو الذي يحيي ويميت
فقال نمرود انا احيي واميت فقال ابراهيم كيف تفعل يا نمرود قال انا
اخرج من السجن رجلا وجب عليه القتل فاعتقه واقتل الذي لم يجب عليه

القتل

القتل فقال ابراهيم عليه السلام ربي لم يفعل ذلك بل الميت يحييه والحي
يميته من غير قتل ولكن يا نمرود ربي ياتي بالشمس من المشرق فات بها من
المغرب فبهت نمرود عن ذلك فقال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى
فاوحي الله اليه اولم تؤمن قال بلي ولكن ليطمين قلبي فاوحي الله اليه
خذ اربعة من الطير فصرهن اي ادعهن اليك قال السيوطي في كلمة تفسير
الجلال المحلي فخذ طاوسا وغرابا ونسرا وديكا وقال وهب ابن منبه فاخذ
دجاجة بيضا وغرابا اسودا وحمامة خضرا وعلنا وساقد جمعهن وقطعهن
وقطع روسهن وخلط الدم بالدم والريش بالريش ثم اجعل علي كل جبل
منهن جزا يعني ربعا وكانت الجبال اربع قباب مبنية بالصخر وجعل روس
الطيور بين اصابعه ثم دعاهن كما امره الله تعالى فجعل روح كل طير
تصير الي راسه حتى اعادهم الله تعالى كما كانوا ووقفت بين يدي نمرود
لعنه الله تعالى فقال له نمرود هذا قليل من سحرك يا ابراهيم اخرج عني
من كوثاريا فانها بلدي فقال ابراهيم كذبت يا نمرود بل هي بلدي وبلد
اباي من قبلي وانما ابوك كنعان اتا فنزل فيها وهو ظالم وقد اخذ
املاك الراعية وزني بها ان تومن بربي والا دعوت ربي ليهلكك قال
فاشتد ذلك علي نمرود ودعا ازر وقال له ان ابنك هذا قد اذاني ولولا
حرمتك وخدمتك لي لكنت بطشت به بطشة جبار عنيد فقال له ازر
ايها الملك انت تعلم اني قد هجرته ولست ارضي صنعه فاصنع به ما بدا لك
ولنذكر حديث طرحه عليه السلام في النار فاقول قال كعب الاحبار
كان لاهل كوثاريا في كل سنة عيد يخرجون فيه الي ظاهر البلد فياكلون
ويشربون هناك اياما ثم يعودون الي بلدهم وكان نمرود يخرج مع
سادات قومه في زينة عظيمة فلما اتا ذلك العيد وارادوا الخروج
قالوا لابراهيم الا تخرج معنا في عيدنا فقال اني سقيم فتولوا عنه
معرضين اي مدبرين ذاهبين الي عيدهم ولم يبق منهم الا الضعفا وبا
براهيم ودخل الي بيت الاصنام وكان القوم قد وضعوا بين ايديهم
الطعام فقال لهم ابراهيم الا تاكلون ما لكم لا تنطقون كل ذلك استهزا
بهم ثم التفت فاذا هو بفاس فاخذها وكسر بها الاصنام فذلك قوله

Copyright © King Saud University